ولجذوة السرور مقتبسا فوالى عليه من التحف وأهدى إليه من الطرف ما غمر كثرة وبهر نفاسة وأثرة فلما ارتحل وقد اكتحل من حسن ذلك الموضع بما اكتحل كتب إليه .

(قل للوزير وأين الشكر من منن ... جاءت على سنن تترى وتتصل) .

(غشيت مغناك والروض الأنيق به ... يندى وصوب الحيا يهمي وينهمل) .

(وجال طرفي في أرجائه مرحا ... وفق اجتيازي يستعلي ويستفل) .

(ندعو بلفتته حيث ارتمى زهر ... عليه من منثني أفنانه كلل) .

(محل أنس نعمنا فيه آونة ... من الزمان وواتانا به الأمل) .

وحل بعد ذلك متنزها بها على عادته فاحتفل في موالاة ذلك البر وإعادته فلما رحل كتب إليه .

(يا دار أمنك الزمان ... صروفه ونوائبه) .

(وجرت سعودك بالذي ... يهوى نزيلك آيبه) .

(فلنعم مأوى الضيف أنت ... إذا تحاموا جانبه) .

(خطر شأوت به الديار وأذعنت لك قاطبه) .

وصنع له ولد ابن عبد الغفور رسالة سماها ب الساجعة حذا بها حذو أبي العلاء المعري في الصاهل والشاحج وبعث بها إليه فعرضها عليه فأقامت عنده أياما ثم استدعاها منه فصرفها إليه وكتب معها بكر زففتها أعزك ا تعالى نحوك وهززت بمقدمها سناك وسروك فلم ألفظها عن شبع ولا